عبد الكريم العامري

مخابئ

شعر

عبد الكريم العامري

مخبـــئ

811/92
ع284 العامري، عبد الكريم
مخابئ: شعر/ عبد الكريم العامري
البصرة: مكتب الأريج 2000
74ص ، 23 سم
1-الشعر العربي – العراق
i. أ- العنوان

م.و.
2000/400

المكتبة الوطنية (الفهرسة أثناء النشر)
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق
ببغداد 400 لسنة 2000

يا جلجامش يداك هما اللتان
منعتاك من عبور النـهر

-اللوح التاسع-

قرائن المعرفة

قال صاحبي وهو يطفئ آخر حرف في أذني:

-كن كما أنت ولا...

لكنهُ –دون أن يدري- ملأ جوفه الغبار.

حملتهُ أربعينَ عاماً على ظهري

شارعاً شارعاً..

تحملت أشواكهُ وهي تنمو على جسدي..

وعصف رياحه في صدري.

اتوقُ لمعرفة المزيد من حكمتهِ المنطفئة:

كن
كما
أنت
ولا.....

كل ما أعرفه، أن ثقل ايامه يفتت رأسي

وانا ما زلت منفرداً بحمله

منتظراً نواقيس الآحاد تشغله

أو عاهر تسترد بعض الأنفاس

لكنني ما عدت أميّز بينه وورق الأشجار

بحثت عن ورقةٍ تؤدي. تطايرت كزغب بيضاء..

وهي تحاول النفاذ من السقف ، أسقطتني

فانهارت التقاويم كمطرٍ اسود.
أقف منذهلاً... يداي تمسكان بقامتي

بعدما تمكّن الوقت من نبش سرائري

وضعني امام صاحبي
صاحبي الذي اطفأ آخر حرف باذني.

وقال:

كن

كما

أنت

ولا...

(البصرة)

تخوم نيئة

وحدهم عرفوا سرّ المسافات؛ الراحلون الى
التخوم النيئة.
ولأنهم يجيدون لغة التشظّي ، التمسوا
الرؤى في أول ضوء..
يحوكون الريح تحسّباً لما قد يكون..
لكنهم، يجيئون ، في آخر النهار، بأيدٍ مبتلّةٍ بالزفير.
بين اكف الريح، فرشوا اكفانهم،
اكفانهم التي اصطبغت بالصهيل..
فما بين قافلة مضت، وأخرى... تعرّوا.
هناك.حيث مدن الرخام، يجرّدون مراياهم،
يسلبهم التيه أعينهم القاحلة.
اخترعوا القول، فتعلقت بأهدابهم الصحاري.
في معاطفهم تندسُّ الأيام، والأسئلة
تطفئ شفاههم.
ولأنهم عرفوا سرّ المسافات،
رحلوا.

قمامة

الخفافيش حين تكون على مقربة منا

يكون لبصائرنا رأس حربة، ولمصائرنا هوة

وحين تلتصق الأقدام بالسقف، لا نتذكر

الا حشرجة الريح على ابواب لم نرها، ووجوهاً

محشوة بالتراب.

لكننا نتحاشى التسول على عتبات لا تمنح

واطئيها شرف الإنحراف

قمصاننا التي قدّتها الأيام، ارتداها الشتاء،

ورحنا نباهي بعرينا الفصول،

بيد أننا نسفنا كل المشاوير بعد ان تأكدت

النبوءة..

واكتفينا بمشاكسة المرايا..

ما زلنا نوزّع فتاتنا على الشوارع،

وابتكرتا طريقة للهروب من الظلِّ

كل الشقوق التي آوتنا شربت ملامحنا،

وتقيأتنا الظهيرة خلف أسلاك الثكنات

على الجدار كنا أرقاماً، أمام فكوك الموت

صدورنا مترع للقمامة والنار.

....

....

في آخرة الليل، صلّى الجمع، بينما الآلهة

أعلنت خسارتها.

خلوة

ايتها العالقة بأهدابي، أي مكان

يليق بك؟

اشلائي مبعثرة بين محطات مزّقها النهار.

زواياي اتلفها القلق وحدائقي لم تعد نضرةً

امكنتي دارسة يعبث فيها الأرق

في الذاكرة طابور للأطلال، وآخر للسعي وراء الخلوة.

لا شيء يثيرني في شتاءات بلا ذاكرة.

لرؤياك نكهة..

بينك والشوق قصيدة موغلة بالمطر.

أي مكان يليق بك وكل الأمكنة سواء؟

عارياً.. تحت وطأة مخالبه

بجناحين دبقين ومخالب نتنة ألمحه

من نافذة العمر، ثاناتوس، يزرع اشباحه حولي.

تحت وطأة مخالبه ، تصفرّ الأشياء، والصمت يخلّف أوتاراً من الخوف.

أنفاسه دخان تبعثه خياشيمه الصدئة.

في قبضاته يتكوّر الزمان.

لمقلتيه بريق يخبّئ الأساطير ، ويمسح الوجوه

التي افسدتها الغيوم.

أرمقهُ، بفمهِ البئر، يسكبُ النهار.

ايدٍ تساقطت في المكان.
كان – ايروس- يجمعها تحت ردائهِ ، على اسرّة

رماد، يوزعها..

عارية تمسك ظلها البعيد، تتشبّث بالمرايا.

بينما التراب يسدّ النوافذ، والهواء رويداً، رويداً..
رويداً يموت...

شمعة لقداسه الأبدي حملها الموج،

وألقت بها المناقير فوق القباب.

حينها، توجت البيوت شرفاتها بالضوء.

بعد ليلة عفّرها التيه، حاصرني، بمخالب

نتنة، وجناحين دبقين.

ولأن النافذةَ لا تسع، تركني.. عارياً،

تحت وطأة مخالبه.

تلك حكمتك جياكومو ليوباردي

ظلّنا المعقوف تحت الأعمدة الصدئة،
نحشره كذيلِ كلبةٍ نزقة.

ما كنا بنيناه أول النهار، زخّات الليل تهدّمه.

كمشانق للدود، المصابيح المتهدلة تهتزّ..

مخبأ للخفافيش: محاجرها..

من خللِ النوافذ المعتّقة بالصدأ، العباءات تشرئب.

سالكة الطرقات، لكنها تعجّ بالنباح

على مرمى الحدقات يستفحل الضباب

موحشة طرق الليل ، تشربنا اسفنجة التعب..

نحن الذين تحت أصابعنا تشققت الدروب.

بين صفائح الذنوب ، نجري : حيث لا ندري..

رؤوسنا المخضبة بالزيت ، نحملها، ندفنها في الطين.

تنبت أعيننا غابات شوك، تعكّر صفوَ الطريق،
فنكتفي بالإشارات.
في الأبراج المحشوة بالسعال نبحثُ عن خضاب
يليقُ بأوهامنا..
ندسّهُ في جيوب الباحثين عن خلاص.

حريّ بنا أن ننامَ تحت غطاء الشمس

نحلم بالخمر والهواء وأجساد لم يمسسها غبار.

تلك حكمة الرعاة الذين لم يطئوا السؤال..

وحشرجة الجد في النفق الأخير..

تلك حكمة المنفى،

نمضغها قيظاً في حلبة الرقص

كالدمى بأقدارها تشدّنا الخيوط؛

نتعانق.. نحبو.. نسقط مرة.. مرتين قبل ان

ننزوي في علبٍ باردة.

نحلّقُ كالعصافير حول اليمبوس،

تحملنا يد الرب،

تجوب بنا الليل.. نحتمي تحت افياء الكنائس والقباب.

من فتحةٍ في المدى نلتمس الرجوع

فما كنا قد بنيناه في أول العمر، هدّمهُ السواد:

تلك حكمتك جياكومولیوباردي.

تعويذةُ المعلم

على آخر حرف من سورةِ الوجود، نثرَ غباره،

المعلمُ الذي اشار بأصبعِ المعرفة.

هناك. مدنُ الأرقامِ يطوفها، باحثاً عن قبرٍ..

ولأن الحروف اتعظت منحتهُ تأشيرةَ البقاء.

في آخر الصفِ ، هناك باصبع مبتورة يشير..

للوحةٍ خالية.

بينما الآخرون يتبعون خطاه، انزوى موزعاً

ظلّهُ على الطرقات..

ظلٌّ فاحمٌ التصقَ باللوحةِ

قلق

على يبابكِ زرعتُ فمي

فمي الذي استوحدتهُ الذنوب..

بمسافاتِ عُريك، تعثرت نزواتي

وفي لحظةِ التشظّي، نسيت أنكِ مثلي:

تطاردكِ اللحظاتُ..

وتغتالُ فتنتكِ المرايا.

(1998)

فضاء

بمعطفي اخبّئ حزني،

لأرحل دونما اتجاه..

ارتجل التيه

وفي الحدقات ازرع الصمت:

لماذا...

من غيمةٍ لا فضاء لها

أرتوي؟

(1998)

مخابـــئ

لا أحدَ غيرنا ، يستبدل الأمكنة بالضياع..

المكان خالٍ

الجيوب الفارغة لا تحتاج الى ايدٍ..

منا الدموع..... ومنهم المناديل

لنبتدع فرصتنا قبل هطول الليل،

فرصة لختراق الجدار

فرصة للحوار.

لنكتب وصيتنا على الجدائل،

على وجه القمر النهر،

على اعشاش اللقالق

الأوقات تغمرنا بالدفء

لا مهربَ للريحِ والنوافذ مغلقة

- **من يفتح ابوابه للطين؟**
- **من يعطي للغيم الحدقات؟**

قلنا: حين تموت الأفياء

تختبئ الأصوات تحت المعاطف

من مخابئ النهار.. تخرج عذوق النار

تغمرنا المرايا ورائحة الكافور

بينما السمك الفضي يلّون المدّ بالرقصات

النخلة العجوز توزّع الطلع

وتحكي حكاياتِ النوتي الأخرس للبساتين.

تعالي..

نملأ الأكواخ بالعافية.

ونمطر الوجوه بالقبل

ونشرب نخب تشرّدنا:

- **نخب للمسافة..**
- **نخب للروح..**
- **نخب لراعيةِ المخاض، تلك التي حمّلتنا**

عبء الطريق،

...

تتلقفنا الأصابع كالحصى،

وعلى اكتافنا الحصى يستريح.

أكفّنا تبحث عن ابواب لم يمسسها الغيم
ولم تراودها الأحلام..
في المقل نرسم دوائر الفصول،
وعلى الشرفات ننتظر
نخيط لأبداننا جلوداً من قصدير،
وأماني مذهّبة.
هم علّموا الطوفان قرصنة النهار..
وابتدعوا طريقة البكاء
هم اثخنوا الجسد الهرم بالصمت..
لكنهم عادوا بثياب مستعارة،
ووجوه اشدّ قسوة:
الورّاقونَ الذينَ سكبوا البحرَ على العتبات.

.....

آخر مطافاتنا تلك..
لنسدلَ الستار
على جسدِ الطلع.

المطر ينزل بالسخرية

من خللِ السقفِ، المطرُ يثقّبُ الوسادةَ...

يرسمُ بفرشاة الغيمِ بركةً هادئةً،

الأسماكُ المطرّزةُ حرّكت زعانفها،

بعثرت خياشيمها كرات الهواء.

على حافةِ السريرِ ، ثمة امرأة مدّت ساقيها..

وهي تدغدغُ الماءَ بأصابعها أغمضت عينيها،

هكذا.. في غياب الشمس، منحت نفسها

فرصةَ التعرّي لترممَ طيّاتِ جسدها بالطين..

على الأرضِ الزلقة تكوّرت اسمالها

وهي تشهدُ آخر الحروب.

مخالب

- **الى عبد السادة البصري**

لأنكَ لم تستعر وجهاً..

داهمتكَ الوجوه

وابتاعتكَ الطرقات..

كن اكثر حذراً ،

الأيامُ مخالب..

الأوقات هزيع.

امنية

في الطريقِ المؤدية الى الزحام

بحثتُ عنك..

بحثتُ عن الأنثى فيك

بسطتُ ذراعيَّ

وتمنيت.

فوضی

الرجلُ ذو اللحية البيضاء

حمل غليونه ومضى

خلفَ ضبابٍ رمادي،

رأيتهُ..

ذو اللحية البيضاء

ذات صباح جاء..

مخترقاً الجدار،

لم يقلْ شيئاً، لكنني سمعتُ انفاسَهُ

تبوحُ:

(عليكَ اللعنة – ايها المكان-

تذكّرني بالفوضى..)

فراغ

في شباط العام الماضي

الشرفة ذاتها

النهر الصغير..

بائعة الخبز.

كل شيء يبدو كما لم يمضِ عام

الشحوب والإخضرار..

المطر وهو يرسمُ مئات المرايا

على الإسفلت.

في شباط العام الماضي

في المكان ذاته،

جلست:

ثمة أحد قبالتي

لا أدري...

كان أحد هناك.

ما بقي

- **الى أبي...**

في الحديقةِ،

يداكِ المتعبتانِ ترممانِ الجمال

لتزهر الدفلى..

شفتايَ ارتجفتا وأنا انوي تقبيلهما

ضحكت..

كأنكَ العارف بي

مددت يداً للطفلِ الذي كوتهُ النار

قلت: يا ولدي...

فزاحمني الموت.

تفيّأت بظلّك..

شجرة سدر رايتكَ تقتحمُ الأوقاتِ

على اخاديد وجهكَ قرأت طفولتي

رايتني ألعب خلفَ جدران الزمن

انا... واخوتي.

تذكرت حلمكِ وأنتِ تملأ ناظريك بهجةً

أناملكَ التي لامست آخر المحبين

دمعة واحدة هي مختصر العمر

أمي هناك بوجهٍ مستديرٍ تلوكُ موتها

كانَ ذلكَ في صيفِ 93

عندما حزمنا الفؤوسَ لترميم ما تبقى.

وقائع موت غير معلن

(1)
بقايا جليد...
بقايا رماد...
بقايا جسد...
قبل ان ينكفئ في الظلامِ
حملها.

(2)

ذو الوجه الأفريقي
في زاويةِ الخان
تكوّر..
من بينَ اصابعهِ قفزَ عصفورٌ ميت.

(3)

الذي اجتازت أحلامهُ الزمنَ
اكتفى بزاويةٍ معتمة..
العرجاءُ فرسهُ تقبعُ في زريبةِ المترديات
الكولونيل يحلمُ بموتهِ

بغداد

أزمنة العرجون

قال: هذا طريق التأني

إلقِ مرساتكَ بين السطحِ والقاع

اخبرهم وأنت تبيعُ سنواتك

ان بضاعتكَ معلقةً بينَ الأهدابِ

كن أكثر حرصاً وأنتَ تلملمُ عافيةَ الوقتِ

وتصوغُ لراعيةِ الإبلِ القصائد.

تتربصُكَ الحياتُ خلفَ تلِّ المراد

ترسمُ خطّاً للكرِّ

وأن يدكَ البيضاء مورقةٌ بالخوفِ..

أومئ للسحرِ يجيءُ اليكَ بأجنحةِ الغاباتِ

يرممُ خطوَ الليلِ..

أوميء للطيرِ تأتِكَ فرادى

أوميء للطينِ يخطُّ على صدركَ كالعرجونِ نهاراتِكَ القاحلة.

على مشارفِ الرملِ خيمتُكَ

وتدٌ في أقصى الأرضِ

تنزُّ غباراً كأنـها والريح بؤرة للضياع

خلتكَ لم ترتوِ وأنتَ تطوفُ مشارقَ الروحِ

لكنكَ أنستَ النارَ

رجعتَ بالعافية.

ارجوحة

النساءُ الجميلات اشرعة

تلتصقُ بالريحِ

امي تقول:

يبهرنَ الفتيةَ

ويمارسنَ الحُبَّ في الخلوات

الجنّياتُ اللاتي التصقنَ بالريحِ

انتظار

حينَ غادرَ الحانةَ

كانَ الوقتُ يلعقُ ما بقي من نـهار

دسَّ اصابعهُ تحتَ إبطهِ وهو يحدّقُ بعيداً:

(لاقتناص الثمارَ العالية

لا بدَّ من يدٍ طويلةٍ...)

الغريبُ ذو الحذاء المطاط

سكبَ فوضاهُ على جدارٍ آيل

راحَ يحلمُ بجوربٍ نظيفٍ وفي رأسهِ

تابوت من الحكايات..

...

في الحانةِ

ثمة كرسي ينتظر.

خلود

آه، لو تتجمد اللحظات، كل اللحظات

الجميلة والموحشة.

نتداولها كبطاقات بريد

وهي تحمل زرقة البحر

وثرثرة السعاة.

آه، لو احتفظت المرايا بالوجوه، كل الوجوه

الجميلة والموحشة

نتأملها بعد فوات الأوان

ربما نجد ما يثيرنا من سخرية الماضي

لا احلم.. بل اتكهّن انّ الذي مضى

والذي اكلتهُ الدروبُ، باقٍ...

وانّ الذينَ نحبهم

والذينَ نمقتهم

يرصدوننا بمنظار تشدّه ذؤابة الخلود.

(عمان)

قربان

على اسرّة الجمرِ

ينتظرنَ بعولتهنَّ

ويرسمنَ للآتي طريقَ الدهشة

لكنهنَّ – بعد طول انتظار –

يغلّفنَ الأجساد بالسخرية.

هكذا احتملنَ المصائب

وداست اقدامهنَّ الأشواك

عيونهنَّ مصائد/ قلوبهنَّ رماد

يعلقنَ الرقى على ألأبواب

وبالدمعِ يبللنَ العتبة.

لعلَّ القابع في العتمةِ يتذكّر:

أنّ الوردةَ انجبت حقولاً

من الأوان.

تلك التي كانَ يقدمها كل باح

قرباناً للنافذةِ الموصدة.

دفء

وهي تمسّدُ شارعاً خالياً

كشفت الريحُ عن جسدِها الطري

لتنزلقَ على الإسفلت لغةُ البهائم..

بضع خطوات كانَ عليَّ اختزالها

ابصرتها لصق الجدار تغنّي:

(ليتَ جدائلي تبتلُّ بالدفءِ

وتمنحني صمتك المبجّل..)

تخلّصتِ الشمس من آخر الخيوط

وعن بُعدٍ ..

كانَ الأفقُ يشربُ ما بقيَ

من ضوء.

ربیع آتٍ

دوائر للألوان اقمناها في الحديقة

احتفاءً بربيعٍ آتٍ..

جذوع النخل خضبناها بالحناء

وعلّقنا الآس على الجدران

اغصان الشجرة العارية جعلناها

مجساتٍ للأفق

العصفورُ وهو يؤدي تمريناً في الرقصِ

ملأت ذروقه القاع

كذلك اسمالنا التي علقناها على حبل مودتنا

كل شيء يبدو مهيئاً

أصواتنا تبدو اكثر نعومة

كنا نعدّ الساعات ونودعها

وبحفاوةٍ نستقبلُ اخرى لنودعها

- وداع اثر وداع –

كانَ علينا ان نوفرَ مزيداً من الدمعِ..

ربيعنا الآتي الذي هيّأنا له كل شيء

انزلقَ من أفق الليل بخطى حذرةٍ

اصفر كالرصاص.

غيبة

صورةٌ للجملِ وهو يرسمُ دوائرَ الخطو

على الرملِ..

غاب عن الصورةِ البدوي.

(الجملُ ما زال يعدو)

من زوايا مختلفة يتبعهُ الضوء

وحينَ شعرَ صاحبُهُ أنهم أثقلوا عليه

ذرَّ في عيونهم الرمل

وغابَ مع الجمل.

تخطيط

على اية حافةٍ تتكيء

ايها المثقل بالجمر؟

تنوء عنكَ البراري وانت فيؤها

وما بكَ قطرة من دهاء.

حدقاتكَ المطفاة تدور

وانتَ تواري دمعك خشية ان تصطادكَ

المسافات.

هل أشّرت طرقَ الجحيم،

هم علّموا الطوفان قرصنة النهار..

وابتدعوا طريقة البكاء

هم اثخنوا الجسد الهرم بالصمت..

لكنهم عادوا بثياب مستعارة،

ووجوه اشدّ قسوة:

الورّاقونَ الذينَ سكبوا البحرَ على العتبات.

.....

آخر مطافاتنا تلك..

لنسدلَ الستار

على جسدِ الطلع.

الآخر حصراً

يقيناً، أن في العالم السفلي

من هم أكثر شراهة منا

بل اكثر سذاجة منا!

ولأن شاهدة القبر لا توحي بشيء

بادرنا باقناع الحراس لمنحنا تأشيرة دخول:

المكان خالٍ من الفوانيس

لهذا استعانوا بعظم ساقٍ لا يُعرفُ صاحبها

لكننا حين قلّبناها ذات اليمين وذات الشمال

وجدنا لها اكثر من صاحب

وبها اكثر من ساق

وأكثر من وجه!

هكذا في الآخر تكون الأشياء:

(دبقة/معتمة/زنخة/مُرّة)

ستة كنا..

حين دخلناه: العالم السفلي

يمتصّ عرينا الوحل..

النهار لم ينتهِ، لكننا فقدناه.

الشمس التي تركناها على السطح

لملمت دفأها.

الصمت يغمرنا والوحل

لم تؤكد هويتنا الأطيان

ولا المراثي التي رددناها

على حافة ضيقةٍ التصقنا

احدنا لم يرَ الآخر

والبرد لم يعطنا فرصة التلذذ

من افواهنا تنزلق كائنات

تعوي كالريح!

آلاف منها حوّطت عرينا

اصابعنا تذبل والوجوه

لم نبكِ.

لكننا ذرفنا نهراً

حمل الوجوه

والأصابع

والكائنات.

فرشاة البرق

من خلل البرق

ارقبُ النجمَ وهو يبعثرُ المطر

مطرٌ كالمناقير

مطرٌ اخضر

ترسمهُ الأصابعُ الغضّة خطوطاً مائلة سوداء

كاسيجة الحدائق.

في الورقة البيضاء، ثمة طفلٌ من ماء

يشدُّ خيط (طيّارته) الورقيّة

تطير الى أعلى الورقة

تعبرُ الخطوطَ المائلة السوداء

الطفل يعلو، يعلو..

يلفّهُ الخيطُ: شرنقةٌ في الأعلى

يخرجُ البرقُ من صدغيهِ

هو بعض ما خلّفتهُ العاصفة

يتساءل:

من الضرورة أن أفتحَ خرماً في الجدار

ماذا اسمّيه؟

قطرة ماء..

عين دابة؟

كل محاولات الالتصاق بالورقة فشلت

ما تبقّى بضعة خطوات على وجه الطين

لا سبيل للخلاص

الورقةُ تذوبُ

يجلدها البرقُ.

تندسّ بين ساقيه حمم الكون.

بينما الطيّارة الورقية تندلق من أفق الورقة،

الجسد المائي يمتدُّ كنهر أصفر.

طفولة

ورقة بيضاء؛ طفولتنا..

كالفجر، بل أكثر بياضاً

ونحن نجوب العمر

تحت طيّات جلودنا خبّأناها..

الوقت يطاردنا ونحن نخترق النار

تلك التي كانت بين اصابعنا.

عصرنا العمر قنابر تنوير تحت فكوك الموت.

طفل حملته الصخور يصرخ.

هو يصرخ!

النساء المتلفعات بالكحلِ

المدينة..

البيارق..

تصرخ.

الملح الذي أثقل الأجساد

السماء/الطيور/المطر

كل تلك الأشياء

والأشياء التي نسيناها

والتي علّبها الليل

واقتصّ الطوفان من فحولتها

تصرخ.

...

...

طفولتنا : خيط دخان

تتقاذفه الريح.

زائر

أيها الباب، كن مؤدباً معي

الليلة – على الأقل-

لا تجعل الريح تفتك بي

لا تجعلها تخترق الثقب وتختبئ تحت معطفي

لا تجعلها تلوي عنق حروفي وتسرق احلامي

لا تجعلها تضحك من اسمالي وتحمل غباري

لا تجعلها تبحث في صدري

لا تجعلها – ايها الباب- تقترب أكثر

أخبرها ان القابع في الحجرةِ

يصطاد الأحلام بمناقير الوقت

وان الحجرة ما عادت مأوى للريح

ايها الباب، كن مؤدباً معي

الليلة – على الأقل-

اطبق فكّيكَ وتوسّلْ بالزائر

ان لا يرحل.

وقت للغثيان

أأتزر بالضوء؟

تصحبني المساءات للمرآة

وما بين الأصابع تباغتني العتمة.

محاولاتي للخروج من اللوحة اجهضتها الفرشاة.

على جبهتي، خطَّ الليلُ وجهَ مدينة بشوارع معقوفة،

ورجال بللتهم الجدران.

حاولت –مراراً- اصطياد الوقت

فرسم في عينيّ لغة النهار.

غامرت بابتلاع اللحظة فتيبّست أوراقي.

وحين حمّلني الغيم أعباء المطر ، تدحرج النوم

من أجفان العصافير.

وكي امنح الغائب وقتاً للغثيان، تدثرت بقصاصات بيضاء.

قايضني الليل على حلم

سوّرت المهد برقى الجنِّ

وترانيم الصعاليك..

لم يعطني الوقت فرصة الدوران.

على الإسفلت نحتُّ أقدامي فتبعني الآخرون.

آلاف القارات/البحار/الموتى، خلفي..

وخلفي يختبئ الكون..

لكني ابقى طريد النفس.

ولأني مترع بالأنين، علّقت الأمس

على عقارب الروح.

انتظرت مدن الرماد أن تجيء بوجوه الأهل.

الأرق يحرث الرؤيا ليصطاد الصهيل..

اضواء –المترو- تبيعني للحقائب.

-الحقائب التي خبّأتها النوافذ-

تحت يافطة الصعاليك لعقت آخر الحروف

واكتفيت بالتجوال تحت لحية الثلج.

الدروب تجبرني ان أمتطي التيه

ان اتبع المارة في مسارات زائفة

ان انزوي في حانة مأهولة بالسواد

ان انشر انفاسي على دبق الأرصفة

ان.....!!

كان لابد من الخلوة،

لحقق رغبة جلجامش في البقاء.

(عمان)

إشارات

(أختيرت القصائد من كتابات الأعوام 1995-1999)

1- ثاناتوس: إله الموت

2- آيروس: إله الحب

3- جياكومولیوباردي: (1798-1837) شاعر ايطالي، لقب بـ (شاعر التشاؤم) عاش حياة معذبة.

ثبت

1- قرائن المعرفة.....4
2- تخوم نيئة.....7
3- قمامة.....9
4- خلوة.....11
5- عارياً تحت وطأة مخالبه.....12
6- تلك حكمتك جياكوموليوباردي.....14
7- تعويذة المعلم.....17
8- قلق.....18
9- فضاء.....19
10- مخابئ.....20
11- المطر ينزل بالسخرية.....25
12- مخالب.....27
13- امنية.....28
14- فوضى.....29
15- فراغ.....31
16- ما تبقّى.....33
17- وقائع موت غير معلن.....36
18- أزمنة العرجون.....38
19- إرجوحة.....41
20- انتظار.....42
21- خلود.....44
22- قربان.....46
23- دفء.....48
24- ربيع آتٍ.....50
25- غيبة.....52

26- تخطيط.....53
27- الآخر حصراً.....55
28- فرشاة البرق.....59
29- طفولة.....62
30- زائر.....65
31- وقت للغثيان.....67
32- إشارات.....71
33- ثبت.....72

هم حكموا الطوفان قبصنة النهار..
وابتدعوا طريقة البكاء
هم اتخذوا الحسد الهرم والصمت
لكنهم عادوا بثياب مستعارة
ووجوه أشد قسوة

تصميم وطباعة : سكرين سيو